

# الأسير

يَاسْمِ اللّٰهِ أَبَدًا مَا أَقُولُ  
وَمِيَّ الحَمْدُ لِلّٰهِ الجَزِيلُ  
وَمِنْ رَبِّي صَلَاةُ زَاكِيَاتُ  
وَأَطْيَبُ طَيْبِ مَا صَلَّى الجَلِيلُ  
وَعِطْرُ سَلَامِ رَبِّي مَا تَوَالِي  
مِنَ الرَّحْمَنِ رِضْوَانُ جَمِيلُ  
وَأَلْفُ تَحِيَّةٍ مِنْ قَلْبِ عَبْدٍ  
مُحِبٍّ .. لَيْلُهُ سُهْدٌ طَوِيلُ  
عَلَى "طه" الحَبِيبِ.. وَكُلِّ أَهْلٍ  
لَهُمْ شَرَفٌ بِهِ عَالٍ فَضِيلُ  
أَتَيْتُ إِلَى رَحَائِبِهِمْ بِمَدْحٍ  
لِخَيْرِ الخَلْقِ فِي خَجَلٍ أَقُولُ:-

\*\*\*\*\*

دموعُ الشوقِ مِن قَلْبِي رسولُ  
وَدَمْعُ العَيْنِ مِن وَجْدِي يسيلُ  
عَلَوْتُ بِفَضْلِكُمْ مِنْكُمْ عَطَاءً  
وَوَصَالاً لَا يُدَانِيهِ وَصُولُ  
وَفَيْضُ البرِّ لِي مِنْكُمْ عَظِيمُ  
وَإِنِّي مُسْتَحِ مِنْكُمْ خَجُولُ  
فَمَا أَنَا مِنْ وَدَادِكَ مُسْتَحِقُّ  
وَلَا لِي فِي الرِّضَا مِنْكُمْ سَبِيلُ  
وَمَا أَنَا مُعْرَضٌ .. حَاشَى .. لَكِنْ  
ذُنُوبِي هَمُّهَا هَمٌّ ثَقِيلُ  
وَإِنِّي مُسْتَحِ مِنْ سَوْءِ فِعْلِي  
وَنَفْسِي دَاوُهَا دَاءٌ وَبِيلُ  
وَكُمْ عَبْدٌ مُطِيعٌ .. غَيْرَ أُنِّي  
عَصِيٌّ .. مُذْنِبٌ .. غِرٌّ .. جَهُولُ

فَمَا لِي صَالِحٌ أَرْجُوهُ .. لَكِنْ  
وَدَادُ فِي الْفَوَادِ لَكُمْ أَصِيلُ  
وَلِي نَسَبٌ إِلَيْكَ .. وَذَلِكَ فَخْرُ  
وَنُورٌ لَا يُنَازِعُهُ الْأَفْوَلُ  
إِذَا الْأَنْسَابُ بَيْنَ النَّاسِ زَالَتْ  
فَمَا رَحِمٌ إِلَيْكَ لَنَا يَزُولُ  
فِيَا "جَدِّي" .. نَزَلَتْ عَلَيْكَ فَضْلًا  
وَهَلْ أَبَدًا يُرَدُّ لَكُمْ نَزِيلُ !!  
وَ حَاشَا أَنْ يُضَامَ لَكُمْ ضَيْوْفُ  
وَ حَاشَا أَنْ يُهَانَ لَكُمْ سَلِيلُ  
وَ قَدْ فَاضَ الْعَطَاءُ إِلَيَّ مِنْكُمْ  
وَ مَنْ فِيضِ الْمَحَبَةِ سَلْسِيلُ  
فَإِنْ أَشَدُّو بِفَضْلِكَ ذَاكَ حَقُّ  
عَلَيَّ إِلَى رَحَائِكُمْ قَلِيلُ

وَإِنْ تَأَذَّنْ بِمَدْحِ فَيْكِ مِنِّي  
وَتَسْمَحْ حِينَ أَوْجِزُ أَوْ أُطِيلُ  
فَهَذَا مُنْتَهَى أَمَلِي وَعِزِّي  
لِقَلْبٍ إِنْ نَأَى عَنْكُمْ دَلِيلُ  
سَأَلْتُ اللَّهَ لِي عَمْرًا مَدِيدًا  
يَزِينُهُ الْمَدِيحُ لَكَ الْجَمِيلُ  
وَلَيْتَ الْمَدْحُ مَهْمَا كَانَ مِنِّي  
يَكُلُّ بِلَاغَةٍ فِيهَا أَصُولُ  
أَرُدُّ لَكُمْ بِهِ بَعْضَ اعْتِرَافٍ  
بِفَضْلِ لَا يُدَانِيهِ جَمِيلُ  
فإني سیدی لكم أسیرُ  
وَأَسْرُ الْفَضْلِ مَحْبُوبُ فَضِيلُ  
فَرِّدْ يَا سیدی منكم قیودًا  
فَأَسْرُكَ سیدی شَرَفٌ جَلِيلُ

فَعَجَّلْ إِنَّ جُودَكَ مِنْكَ طَبَعٌ  
وَوَيْلٌ لَنَا فِي الْعِتَابِ لَنَا جَمِيلٌ  
وَلَيْسَ لِبَحْرِ جُودِكَ مِنْ قَرَارٍ  
وَلَيْسَ بِفَضْلِ بَرِّكَ مُسْتَحِيلٌ  
عَلَيْكَ صَلَاتُنَا مَا قَدْ تَوَالَتْ  
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّي وَالْقَبُولُ  
وَوَصَّلَى اللَّهُ مَا تُلِيَتْ عَلَيْكُمْ  
" بِاسْمِ اللَّهِ أَبَدًا مَا أَقُولُ "

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*